[100] الدهيماء، والمسلمون كالمذهولين بمصابهم لا يعلمون ماذا سيلاقون من العرب واعداء الاسلام. ولا نريد الآن نجلس في دست القضاء لنحكم لهم أو عليهم، ولعل هناك من يرى صحة عملهم فلا نضايقه، وإنما مهمتنا ان ندرس الاسباب التي دعتهم إلى عملهم هذا، وأن ندرس نفسياتهم. في البحث السابق رأينا ان خدمتهم للاسلام الممتازة هي التي خيلت لهم الحق في الخلافة أو في سلطان المسلمين. وهذا نعرفه من حجتهم على لسان المرشح منهم للخلافة - سعد بن عبادة - في خطبته ذلك اليوم، ينضم إلى ذلك تخوفهم من ان يخلص الامر إلى من قتلوا أبناءهم وآباءهم واخوانهم، مع اعتقادهم بخروج الامر عن أهله، ويدل على هذا الاخير - كما تقدم - طلبهم مبايعة على بعد اليأس. هذه الاسباب التي استطعنا عرفانها. وكل ذلك تقدم، وفيها قبس نسير على ضوئه لمعرفة نفسياتهم. فانا نعرف من مجموعها انهم في محاولتهم كانوا مدافعين اكثر منهم مهاجمين، والدفاع دائما يكون عن الشعور بالضعف والانخذال وهذا الشعور من أعظم الادواء النفسية لمن أراد الظفر في الحياة، إذ ينشأ منه الوهن في العزيمة والضعف في _____